ومن ضباع اذا ما أزّها سغب ... تسطو علينا كما تسطو على نقد
وتحتنا حشرات كلهن اذى ... مهما ابالغ في تعدادهن زد
طوائف من بنات الارض ليس لها ... عد واني لرمل البحر من عدد
تكاد تخفي اديم الارض ان سرحت ... كانها والثرى جلد على جسد
هي الرصيرص ينبوع الشقا وبها ... من كل شر تلاقي زبدة الزبد
كابدت فيها مشاقاً لا يقاومها ... صبر ولو انه درع من الزرد
والان احمد ربي اذ غدوت بها ... كضيف يوم على الترحال معتمد
قد كنت ارجو من الاسفار تسلية ... فلم تزدني سوى هم على كمدي
وقوست فقراتي غربتي عوضاً ... عن ان تقوم ماعندي من الاود
اسعى فاشقى وغيري قاعد وله ... في كل يوم من الايام كل يد
مادام في الارض ذو ضنك وذو سعة ... هيهات يخلو امرئ من وصمة الحسد

الدكتور

ابراهيم شدودي اللبناني

﴿ مستقبل النساء في مصر ﴾

مستقبل النساء في مصر موضوع يشغل فكري ويسوقني لاستطلاع حقيقته وقد رأيت ان اجعله موضوع بحثي في عدد هذا الشهر قضاء لارب النفس منه

فنساء مصر اليوم في حالة تسر كل مصري لظهورهن من الانحطاط والجهل والغباوة وسوء الادراك الى عالم الحياة والمدنية فقد تثقفت عقولهن واستنارت اذهانهن وارتقت افكارهن والفضل في ذلك لانشاء مدارس البنات في القطر لسائر الطوائف واقبال العائلات عليها حتى نبغ منها في الشهادة الابتدائية في هذا العام عدد وان كان قليلاً الا انه فاتحة خير يبشر بمستقبل حسن للمرأة في مصر فاذا ازداد هذا العدد كل عام عن مثله في الماضي نخرج الفتيات من المدارس حاملات الشهادات العلمية كان ذلك اكبر نجاح للجنس اللطيف في هذه البلاد ودليلاً على اهتمام اهل مصر بتعليم النساء لا كما يقول عنهم الاجانب بانهم اعداء لتعليم النساء وتقدم المرأة

والآن نبحث في مستقبل الفتيات اللواتي يخرجن من المدارس في كل عام وما يكون مآلهن بعد ادائهن الامتحان السنوي وتحصلهن على الشهادات الدراسية التي لم تتعد الشهادة الابتدائية للآن فهل تنشأ نظارة المعارف لهن قسماً تجهيزياً في مدارسها ام تقتصر فقط في تعليمهن على التعليم الابتدائي حتى لا يتوسعن في المعارف ولا يتحصلن على العلوم التي تؤهلهن لبلوغ درجة الرجال ومجاراة المجتهدين من الشبان ذوي الشهادات العالية فاننا رأينا

من النظارة المذكورة اقتصاراً على التعليم الابتدائي فقط ودليلنا على ذلك عدم انشائها في هذا العام سنة اولى تجهيزيه للناجحات في الشهادة الابتدائية مع ان انشاء هذه السنة الدراسية كان يجب المبادرة اليه لكي لا تحرم الفتيات من التعليم الثانوي ولكننا نأمل ان نظارة المعارف لا تدوم زمناً على فكرها بل تحوله في وقت قريب لانشاء هذا القسم للفتيات لتكون الحكومة اول المساعدين على تقدم المرأة في مصر لا ان تكون هي العاملة على شقائها وتأخرها ثم لابد لنا من البحث ايضاً في مستقبل المرأة المتعلمة في المجتمع المصري وهل يكون لها حظ الرجل وحقوقه ام هي تبقى محرومة من المزايا والحقوق هذا ماندع البحث فيه لنفس المتعلمات من النساء لانهن اولى الناس بالمطالبة فيه والسعي وراء بلوغهن الدرجات المناسبة لمراكزهن في الهيئة الاجتماعية المصرية الا اننا نقول كلمة في هذا الموضوع على سبيل فتح باب المناقشة فيه ولو اننا نخالف فيه كثيراً افكار بعض الكتاب والباحثين في تحرير المرأة المصرية. فمن المعلوم ان قانون الاستخدام في الحكومة المصرية نص بقبول كل طالب للخدمة حائز للشهادات العلمية فهل هذه الاباحة تشمل الرجل والمرأة ام هي قاصرة على الاول فقط دون الثانية ولو قدمت احدى الفتيات المتحصلات على شهادة الدراسة الابتدائية في هذا العام طلبا اليوم لاحدى المصالح بقصد التوظف في وظيفة خالية بها كتابية ام غيرها مما لا يزيد مرتبها عن عشرة جنيهات فهل يحوز هذا الطلب قبولاً من الحكومة او يقال ان لائحة الاستخدام لم تصرح باستخدام المرأة في دوائر الحكومة فاما لو رفض طلبها مع استعدادها للخدمة وتحصلها على الشهادة فيكون هذا الحرمان في غير محله بل لا يجوز في عرف العدالة لان طالبة الاستخدام بحصولها على

الشهادة الدراسية التي تخولها حق التوظف ساوت الرجل الذي تحصل عليها وتوظف او سيتوظف بها اذا شاء. ثم ما هو وجه تفضيل هذا عن تلك ودرجة الاثنين في المعارف واحده وشهادتهما واحده ؟ اللهم الا اذا قيل بان هذه امرأة ولا يصح ان تتولى عملاً في الحكومة لان ذلك لا يوافق عرف البلاد وعادات اهلها ومثل هذا الاحتجاج ضعيف اذا كنا نعتبر انفسنا سائرين في طريق المدنية والتقدم العصري لنجاري الامم المتمدنة والشعوب الحية ومن المعلوم المقرر في الاذهان وعند علماء العمران ان من مقتضيات تقدم الامم وسعادتها تعليم النساء والاباحة لهن الاشتغال في اي عمل ولو في الحكومات اذا كن اهلاً لتولي الوظائف والقيام باعمالها والذي اراه انا ويراه العقلاء والمنصفون ان حرمان النساء من التمتع بالحقوق المخولة للرجال ظلم بين وحيف لا يصح قبوله من حكومة دستورية متمدنة بصرف النظر عن عادات الامة وعرف اهلها فاننا اذا بقينا نحافظ على هذه العادات تقدمت الامم وارتقت الشعوب ونحن نحن

وربما كان تأخر الحكومة في هذا العام عن انشاء القسم التجهيزي للبنات سببه خوفها من تعليم النساء لئلا يطالبن بحقوقهن ومساواتهن بالرجل فتضطر هي ان تجاريهن على هذه المطالب وترى في النساء اهلية وكفاءة لتولي المناصب واشغال الوظائف فتعطيها لهن ويصبح الرجل معها محروماً من المنافع والارتقاء ولا يخفى قدرة النساء على الاعمال وفرط ذكائهن واجتهادهن وتأدية خدماتهن بالامانة والذمة ولولا ذلك ما كن محل ثقة العموم في بلاد اوروبا لاسيما اميركا بلاد الحرية التي حررت نساءها واعطتهن حقوق الرجل بالتمام فاصبحت فئة عظيمة منهن تشتغل في دوائر الحكومة اشغالاً متنوعة

فضلا عمن يحترف منهن التجارة والصناعة والطب والمحاماة وكم لهن من المشروعات والخدمات الجليلة لحكوماتهن وللعالم الانساني

وتعليم النساء في مصر الآن سائر في طريق التقدم لاينقصه الا بعض امور لامحل لذكرها هنا بل لابد لها من رسالة خاصة ولكن يجب على الامة ان لاتغفل امراً مهما في هذا الوقت يعوزها بل هي في شدة الحاجة اليه فهي يعوزها عدة مدارس ولكن ليست علمية بل فنية محضة يتعلم فيها النساء الطب والتجارة والمحاماة وغيرها من الفنون والصنائع التي تليق بهن وباجسامهن التي تعودت الرفاهية والراحة وهذا المشروع المهم نقترحه على رجل غيور يستعد الآن لخدمة النساء في مصر خدمة تذكر اعني به صاحب السعادة احمد باشا المنشاوي ذلك الرجل الذي انشأ مدرسة للبنات في طنطا ولكنها لم تنته من التشييد والبناء الآن فهذه الدار لو خصصت لتعليم الفنون مع بعض العلوم لكانت الفائدة منها ضعف فائدتها العلمية ولكن يضاف على تعليم الفنون المتقدمة بعض ما للنساء احتياج اليه كتربية الاولاد وادارة المنزل والاقتصاد المنزلي وتفصيل الملابس وخياطتها وكل ما تحتاجه الفتاة او المرأة في منزلها لان الاقتصار على تعليم الفتيات الكتابة والقراءة واللغة والموسيقى ضرب من الخطأ وعيب فاضح في نظام هذه المدارس لان كثيرات من اولئك الفتيات بعد خروجهن من المدارس وزواجهن يكن عالة على الرجل لجهلهن بادارة المنزل ولوازمياته وهن لايعرفن شيئاً فيها بل لايعرفن غير التحلي بالملابس والرطانة الاجنبية ومطالعة الكتب الهزلية على انها لو لم تتعلم ذلك لكانت احسنت في بيت ابيها ادارة المنزل ولو على الطرق المنحطة والقواعد المتبعة في بيوت اهل مصر ولعل هذه الملاحظة تقع عند

مديري مدارس البنات محل القبول فتراعى في تدريس هذا العام بمدارسهم

ثم ماضر نظارة المعارف لو استغنت من مدارسها الابتدائية عن مدرسة او اثنتين وانشأت بدلها مدرسة فنون وصنائع للبنات على الشكل المتقدم انها والله بهذا العمل تخدم الامة وتشكر على عملها هذا مدى الايام ونحن لانخصها هي بالذكر فقط بل نخص ايضاً رجالنا واعيان بلادنا الذين يجمعون المال الكثير لاقامة احتفالات لافائدة منها غير الزينة والبهرجة وهم لو صرفوا هذا المال في انشاء مدرسة على ما تقدم لكانت افيد للامة والبلاد وابقى تذكاراً لصاحب الاحتفال من زينة لاترتسم في الاعيان ولا يدوم ذكرها في الاذهان

محمود ابراهيم
بمحكمة طنطا الاهلية